الإمام حمزة بن يوسف السهمي وكتابه تاريخ جرجان

الباحث/عبد الرحمن محمد عبد البديع على شلبى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فإن المعرفة بالحديث الشريف والوقوف على أسراره، والغوص في أسانيده، والإلمام بأحوال رواته، والدراية بأهله وكتبه لمن أعظم مقاصد طالب العلم وأسناها، وأجلها وأسماها، وقد بذل العلماء الأوائل كل غال ونفيس في سبيل تحصيل هذا العلم، على هذه المقاصد، وكان من أجل علوم الحديث عندهم: علم التاريخ.

وعلم التاريخ عند المحدثين يقصد به: المعرفة بأحوال الرواة وتواريخ ولادتهم ووفاتهم، وعمن سمعوا وممن أخذوا العلم، ثم يتناول تعديلهم وجرحهم على حسب ما يظهر للناقد أو ما ينقله ويرويه عن النقاد الآخرين، ويذكر فيه أحيانا بعض مرويات الراوي، وكان الرجل لا يعد من علماء الحديث عندهم حتى يكتب التاريخ.

ويدخل في التصنيف في التاريخ أيضا: التصنيف في ذكر الأحداث والوقائع التاريخية، وذكر المعارك والمغازي، وأيام الناس، وهذا النوع هو المتبادر للذهن عن إطلاق لفظة التاريخ عند غير المحدثين.

وبهذا يظهر قدر علم التاريخ عند المحدثين، وتبرز مكانته، إذ هو أداة نقل الجرح والتعديل وأحوال الرواة، وهو أيضا أداة التحقق من روايات الرواة المدلسين والكذابين، كما قال حفص بن غياث القاضي:" إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسِّنِّيْن، يعني سِنَّهُ وسِنَّ من كتب عنه، وقال الثَّوري: لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ، وقال حسان بن يزيد: لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ، نقول للشيخ: سنة كم ولدت؟ فإذا أقر بمولده عرفنا صدقه من كذبه[1]".

ومن أبرز من اهتم بالتصنيف في هذا الباب الإمام حمزة بن يوسف السهمي وفيما يلي

([1]) تدريب الراوي (350/2).

ترجمة له وبيان منهجه في كتابه تاريخ جرجان، وتقتضي طبيعة هذا الموضـــوع أن يقسّـــم إلى **ثلاثة فصول:**

- **الفصل الأول: ترجمة الإمام السهمي، ويشمل دراسة لحياته ومكانته العلمية، وفيه ثلاثة مباحث:**
  - المبحث الأول: تاريخ السهمي رحمه الله.
  - المبحث الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.
  - المبحث الثالث: محتوى الكتاب ودلالته على مكانة المؤلف العلمية.
- **الفصل الثاني: كتاب تاريخ جرجان، وفيه مبحثان:**
  - المبحث الأول: وصف الكتاب ونسخه الخطية.
  - المبحث الثاني: منهج المؤلف وقيمة الكتاب العلمية.
- **الفصل الثالث: منهج مؤلف الكتاب في إيراد الأحاديث ومقاصده من ذلك، وفيه ثلاثة مباحث:**
  - المبحث الأول: منهجه في إيراد تراجم الثقات.
  - المبحث الثاني: منهجه في إيراد تراجم الضعفاء.
  - المبحث الثالث: أصناف الأحاديث التي أوردها في كتابه.

الفصل الأول: ترجمة الإمام حمزة بن يوسف السهمي[2]

- **المبحث الأول: تاريخ السهمي رحمه الله.**

- **اسمه ونسبه وكنيته:**

- هو أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمَّد ويقال: ابن إبراهيم بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الله بن هشام بن العاص بن وائل السهمي الجرجاني[3].

- **والسَّهمي:** بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفي آخرها ميم، هذه النسبة إلى سهم، **وهو سهمان: سهم باهلة،** منهم: أبو أمامة صُدَيّ بن عجلان السهمي الباهلي رضي الله عنه.

والثاني: سَهْم جُمَح، وهما أخوان ابنا عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤيّ، منهم عمرو بن العاص بن وائل بن سهم رضي الله عنه، وولده ومواليده.

وإلى هؤلاء ينسب المصنف رحمه الله[4].

- **وأما الجُرْجاني:** بضم الجيم وسكون الراء المهملة والجيم والنون بعد الألف، هذه النسبة إلى بلدة (جرجان)، وهي بلدة حسنة بين طبرستان وخراسان، وتقع في شمالي إيران حالياً، وكانت جرجان مركز منطقة (استرآباد)، فتحها يزيد بن المهلب أيام سليمان بن عبد الملك، خرج منها جماعة من العلماء قديمًا وحديثًا[5].

- **شيوخه:**

- أخذ الإمام أبو القاسم السهمي عن جماعة من الشيوخ الأثبات، وعن ثلّة من أعلام أهل الحديث في عصره، وقد كان لتوسعه رحمه في الرحلة والطلب الأثرُ الكبير عليه في كثرة شيوخه وعلى رأسهم:

- الإمام أبو أحمد ابن عدي (ت365هـ) صاحب الكامل في ضعفاء الرجال[6].

([2]) سلكت في هذه الترجمة مسلك الإيجاز والاختصار؛ اكتفاءً بما كتبه المحققون لتراث الإمام السهمي، وفي طليعتهم العلامة المعلمي، وما حرّره في صدر تحقيقه لكتاب (تاريخ جرجان)، وكذا أبو عمر محمد بن علي الأزهري في مقدمة تحقيقه لكتاب: (سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للإمام أبي الحسن الدارقطني) وعنهما صَدَرتُ في جُلِّ ما ذكرتُه. والله خير معين.

([3]) ينظر: تاريخ دمشق (15/ 244).

([4]) ينظر: اللباب لابن الأثير (158/2).

([5]) ينظر: الأنساب للسمعاني (237/3).

([6]) ترجمته في سير أعلام النبلاء (154/16)، الوافي بالوفيات (171/17).

- والإمام أبو بكر الإسماعيلي (ت371هـ)، صاحب المستخرج، والمعجم[7].
- والحافظ أبو زرعة أحمد بن الحسين، الرازي الصغير (ت375هـ)[8].
- والإمام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت385) إمام العلل[9].
- **كما تلقى عن جماعة آخرين منهم:**
- المحدث الثقة المعمر أبو محمد عبد الله بن إبراهيم أيوب بن ماسي (ت369هـ)[10].
- والحافظ أبو حفص عمرُ بنُ محمدِ بنِ علي بن يحيى الزيات (ت375هـ)[11].
- والحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان بن المقريء (ت381هـ) صاحب المعجم الكبير، وغيره[12].
- والحافظ الوزير أبو الفضل جعفر بن الوزير الفضل بن حنزابة (ت391هـ)[13].
- وغير هؤلاء كثير، ويكفي في بيان كثرتهم أنه صنف في تراجمهم كتابًا خاصًّا، وهو هذا المعجم.
- **تلاميذه:**
- أخذ العلم عن السهميّ جماعة من طلبة العلم في عصره، منهم:
- الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت465هـ)[14].
- والإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)[15].
- والحافظ أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن (ت470هـ)[16].
- والمحدث الثبت أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي (ت477هـ)[17].
- وأبو بكر أحمد بن عليّ بن خلف الشيرازي (ت487هـ)[18] وغيرهم.
-

([7]) ترجمته في طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي (166/1)، تاريخ الإسلام (353/8).
([8]) ترجمته في سير أعلام النبلاء (507/12).
([9]) ترجمته في تاريخ دمشق (93/43)، وفيات الأعيان (297/3).
([10]) ترجمته في تاريخ بغداد (415/9)، سير أعلام النبلاء (252/16).
([11]) ترجمته في طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (175/3).
([12]) ترجمته في تاريخ الإسلام (524/8).
([13]) ترجمته في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (215/7)، ووفيات الأعيان (347/1).
([14]) ترجمته في وفيات الأعيان (205/3)، التاج المكلل (ص: 62).
([15]) ترجمته في سير أعلام النبلاء (163/18)، الوافي بالوفيات (219/6).
([16]) ترجمته في تاريخ دمشق (277/71)، بغية الطلب (1002/2).
([17]) ترجمته في سير أعلام النبلاء (574/18)، العِقد المذهَّب (ص: 274).
([18]) ترجمته في سير أعلام النبلاء (85/13).

- **وفاته:**
- توفي في رجب سنة سبع وعشرين وأربعمائة، بنيسابور.

▪ **المبحث الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.**

• نشأ الإمام أبو القاسم السهمي في بيت علم وفضل، يدل على ذلك ترجمته لأبيه وجدِّه الأدنى، وعمِّ أبيه، وكذا لجماعة من أعمامه وإخوته[19].

• وقد كانت نشأته نشأة علمية منذ نعومة أظفاره، ولذا كان أول سماعه بجرجان في سنٍّ مبكِّرة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، من أبي بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل الصرام، ويذكر أنه سمعها منه إملاءً في جامع جرجان، كما في ترجمة رقم (484) و(618) و(784)، فدلّت روايته أنه وعى ما سمع، وضبط ما روى.

• ثم رحل بعد ذلك إلى أصبهان، والريّ، وهمَذَان، وبغداد، والبصرة، ومصر، والشام، والحجاز، والكوفة، وواسط، والأهواز.

• وأولى رحلاته كانت سنة ثمانٍ وستين وثلاثمائة.

• **وكان للإمام السهمي مشاركةً في التصنيف والتأليف**، وقد اتسمت مؤلفاته بالجدة والحسن، والتحرير والتحقيق.

ولذا يقول الذهبي: وصنف التصانيف، وتكلم في الجرح والتعديل[20].

ويقول عبد الغافر الفارسي: وكتب الكثير، وصنف المشايخ والأبواب وجمع التصانيف الحسان[21].

• **والمعروف من تلك المصنفات:**

أوّلًا: تاريخ جُرجان.

وثانيًا: معجم شيوخه[22].

وثالثًا: كتاب الأربعين في فضائل العباس عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم[23].

ورابعًا: أدب الدين[24].

([19]) ينظر تاريخ جرجان (ص: 12).
([20]) المصدر السابق (470/17).
([21]) ينظر: المنتخب من السياق (ص: 220).
([22]) ذكره في اللآلئ المصنوعة (2/ 44)، والرسالة المستطرفة (ص: 137).
([23]) في المعجم المفهرس لابن حجر (363/1) باسم (فضائل العباس)، وهو في كشف الظنون (55/1، 57) الأربعين في فضائل العباس.
([24]) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة (ص: 137).

وخامسًا: فضائل التسمية بأحمد ومحمد[25].

وسادسًا: التكملة على تاريخ استراباذ[26].

وسابعًا: سؤالاته للدارقطني في الجرح والتعديل[27].

- **وله أسئلة أخرى لجماعة من شيوخه أيضًا.**
- منهم الحافظ أحمد بن عبدان، قال الذهبي في ترجمته: "سأله حمزة عن أحوال الرجال"[28].
- ومنهم الحافظ أبو محمَّد الحسن بن علي بن غلام الزهري، وفي ترجمته قال الذهبي: "سأله الحافظ حمزة السهمي عن الرجال والجرح والتعديل"[29].
- ومنهم الحافظ أبو زُرعة أحمد بن الحسين الرازي، قال الذهبي أيضًا: سأله حمزة السهمي عن أحوال الرواة، ولا أدري أفرد حمزة هذه السؤالات أم جمعها[30]، والله أعلم.
- **لقد تبوأَ الإمامُ حمزة السهميّ في الحديث وعلومه مكانةً عاليةً، ومنزلةً سامية، ونال شهادةً عطِرةً من علماء عصره ومَن بعدهم، فأثنى عليه العلماء، والمحدثون، والفقهاء، وسائر من صنف في كتب التراجم.**
- **وقال ابن الأثير (ت606هـ):** "كان من أهل الحديث[31]".
- **وقال ابن نقطة (ت629هـ):** "طاف البلاد وسمع بها، وصنف "تاريخ جرجان"، ولقي الحفاظ في عصره، وسأل أبا الحسن الدارقطني، وغيره من الحفاظ عن أحوال الشيوخ، وكتب جوابهم في جزء، وله كلام حسن في "الجرح والتعديل"، ومعرفة المتون والأسانيد[32]".
- **قال الصريفيني (ت641هـ) قال عبد الغافر الفارسي:** "الحافظ، شيخ جليل مشهور

([25]) مطبوع في رسالة لطيفة، بتحقيق الشيخ مجدي فتحي السيد، بدار الصحابة بطنطا، في مصر، سنة 1411هـ.

([26]) ذكره في الإعلان بالتوبيخ للسخاوي (ص: 347)، وكشف الظنون (ص: 281).

([27]) مطبوع، بتحقيق محمد بن علي الأزهري، وصدر عن دار الفاروق الحديثة عام 1427هـ في الطبعة الأولى. ويروي عنه الخطيب انظر "تهذيب التهذيب" (1/ 215)، و"لسان الميزان" (1/ 238).

([28]) التذكرة (186/3).

([29]) المصدر السابق (211/3).

([30]) المصدر السابق (194/3). وينظر في مؤلفات السهميّ: تاريخ جرجان (ص: 17) مقدمة التحقيق، وسؤالات حمزة للدارقطني (ص: 52) المقدمة.

([31]) ينظر: الكامل في التاريخ (8/ 10).

([32]) ينظر: التقييد (ص: 256).

في الآفاق سمع من أبي بكر الإسماعيلي ومشايخ جرجان وبالعراق وخراسان، وكتب الكثير، وصنف المشايخ والأبواب وجمع التصانيف الحسان[33]".

- **وقال ابن عبد الهادي (744هـ):** "الحافظ الثبت، أول سماعه بجرجان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة من أبي بكر الصَّرَّام، ورحل في سنة ثمانٍ وستين، ودخل أصبهان والري وبغداد والبصرة والكوفة وواسط والأهواز والشام ومصر والحجاز وغير ذلك، وجرح وعدل، وصنّف التصانيف، وروى الخطيب عن رجل عنه[34]".
- **وقال الذهبي (ت748هـ):** "الإمام الحافظ المحدِّث المتقن[35].

وصنف التصانيف، وتكلم في الجرح والتعديل[36]".

- **وقال أيضًا:** "الحافظ الإمام الثبت، صنف التصانيف، وجرّح وعدل، وصحح وعلل[37]".
- وقال أيضًا: "الإمام الحافظ، المحدث المتقن، المصنف، محدث جرجان، صنَّف التصانيف، وتكلّم في العلل والرجال[38]".
- **وقال أيضًا:** "صنّف التصانيف، وتكلّم في الجرح والتعديل[39]".
- **وقال أيضًا:** "كان من أئمة الحديث، حفظاً ومعرفة وإتقاناً. وذكره فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل[40]".
- **وقال تاج الدين ابن مكتوم:** "الحافظ صاحب المسائل المدونة، والتصانيف الجليلة، طاف البلاد، ولقي الحفاظ[41]".
- **وقال ابن ناصر الدين في بديعته[42]:**
- مثل الإمام المُتقِن المعانيْ ... ذا حمزةُ بن يوسفَ الجرجانيْ

▪ **المبحث الثالث: محتوى الكتاب ودلالته على مكانة المؤلف.**

([33]) ينظر: المنتخب من السياق (ص: 220).
([34]) ينظر: طبقات علماء الحديث (287/3).
([35]) ينظر: سير أعلام النُّبَلاء (17/ 469).
([36]) المصدر السابق (470/17).
([37]) ينظر: تذكرة الحفاظ (3/ 193).
([38]) ينظر: سير أعلام النُّبَلاء (17/ 469)
([39]) ينظر: تاريخ الإسلام (29/ 195).
([40]) ينظر: العبر (2/ 256)
([41]) ينظر: السلسبيل النقي (ص: 345).
([42]) ينظر: بديعة البيان ص (185)،

- **قسم الإمام حمزة بن يوسف السهمي كتابه تاريخ جرجان إلى أربعة عشر جزءا – حسب المخطوط– وافتتح الكتاب بخطبة، ثم ذكر بعدها ما يلي:**

– تمهيد ذكر فيه فتح جرجان، ومن دخلها من الصحابة والأعلام، وذكر نَسَب فاتِحِها: يزيد بن المهلب، وأولاده، وما أسند يزيد من الحديث.

– ثم أتبع ذلك بذكر عمال الخلفاء عليها، بترتيب الدول: الأموية ثم العباسية.

– ثم شرع في مضمون الكتاب، وهو ذكر تراجم العلماء المنسوبين لمنطقة جرجان كلها وليس المدينة فحسب، ورتبهم على حروف المعجم في أول حرف فحسب، –أي يذكر كل من اتفق في الحرف الأول دون ترتيب بينهم–.

– وذكر باب الرجال قبل النساء، وبدأ بالأسماء قبل الكنى.

– ثم ذكر بعض المتممات المتعلقة بمقصود الكتاب، فجعل فصلا للنسب التي تشتبه بالنسبة إلى جرجان.

– ويبدو أنه اطلع على كتاب تاريخ استاراباذ للإدريسي بعد تأليفه الكتاب، فجعل بابا خاصا استدرك فيه ما فاته من تراجم من تاريخ استراباذ للإدريسي، سواء كانت الفوائت تراجم بكاملها، أو بعض الزيادات في التراجم.

– هذه أبرز فصول الكتاب، وثمة أمور أخرى ذكرها الجرجاني لا تستحق أن تكون عنوانا منفصلا [43].

- **ومما يدلّ على منزلة هذا الكتاب وقيمته بين أهل العلم في ذلك العصر وبعده= رواية العلماء له ونقلهم عنه، كما سيأتي بيانه في الفصل الآتي.**
- **ومما يميّز هذا الكتاب:**
- الأبواب التي في أوّله فيمن دخل جُرجان من الصحابة والتابعين، وأسماء ولاتها في الدولتين الأموية والعباسية، وبيان خطط مساجدها، ولا يوجد جميع ذلك في غيره.
- **ومنها:** أنّ كثيرًا من التراجم التي فيه لا توجد إلاّ فيه، وممّن لم أجد ترجمته في غيره جماعة من الحفاظ منهم أحمد بن آدم الجُرجاني غندر، قال حمزة: "صاحب حديث مكثر ثقة"[44]. وإسماعيل بن زيد الجُرجاني قال حمزة: "صاحب حديث كَتّاب جوّال"[45].

([43]) ينظر: تاريخ جرجان (ص: 18).
([44]) ترجمة (15).
([45]) ترجمة (162).

- **ومنها:** أنّه المصدر الأول لكثير من التراجم، كتراجم شيوخه أبي أحمد عبد الله بن عدي، وأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبي أحمد محمَّد بن أحمد الغطريفي وغيرهم.
- **ومنها:** أنّ كثيرًا من التراجم التي توجد فيه وفي غيره تتضمن زيادات فيها وفوائد، فمن ذلك ترجمة الإمام أبي سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي[46]، وله ترجمة في "تاريخ بغداد"[47] لكن في "تاريخ جُرجان" زيادات مهمة تُعرف بالمراجعة.
- **ومنها:** أنّه قد يقع في النقل عن هذا الكتاب وهم أو إيهام، ففي "الميزان واللسان": "معبد بن جمعة أو شافع، كذَّبه أبو زُرعة الكشي"[48].

والمفهوم من هذا أنّه كذبه في الرواية، وبذلك يسقط البتة، وترجمة معبد هذا في "تاريخ جُرجان"[49] وفيها: "سمعت أبا زُرعة محمَّد بن يوسف الجنيدي (الكشي) .. " فذكر عبارته وليس فيها تكذيب لمعبد في الرواية بل فيها: "وكان ثقة في الحديث".

- **ومنها:** أنّ فيه عددًا من الأحاديث والآثار والحكايات الغريبة، وكأنّه حاول في ترجمة كرز بن وبرة[50]، وترجمة محمَّد بن جعفر الصادق[51] استيعابَ ما رُوي عنهما من الأحاديث لعزَّة حديثهما.
- ومن تلك الأحاديث والحكايات ما هو ضعيف جدًّا، وسكت المؤلف عن بعضها على ما جرت به عادة المتأخرين: أنّهم إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنّهم قد برئوا من عُهدته؛ مع أنّ المؤلف لم يسق ذلك في معرض الاستدلال[52]. والله أعلم.

([46]) ترجمة (170).
([47]) (309/6).
([48]) لسان الميزان: (59/6).
([49]) رقم (951).
([50]) رقم (618).
([51]) رقم (620).
([52]) ينظر: تاريخ جرجان (ص: 27) مقدمة التحقيق.

الفصل الثاني: كتاب تاريخ جرجان.

- **المبحث الأول: وصف الكتاب ونسخه الخطية.**

يمكن أن يجمل الحديث عن الكتاب في أمور:

- **أولها: الاسم الكامل للكتاب:**

اشتهر هذا الكتاب بـــــ(تاريخ جرجان) والمثبت على الورقة الأولى من المخطوط: "كتاب معرفة علماء أهل جرجان"، وبهذا الاسم تكرر في صدور المجلدات الأخرى لنفس النسخة.

- **الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:** نسبه له جماعة من أهل العلم منهم:

1. **ابن السمعاني في كتاب الأنساب فقال:** جرجان وهي بلدة حسنة فتحها يزيد بن المهلب أيام سليمان بن عبد الملك، خرج منها جماعة من العلماء قديما وحديثا منهم الجنيد بن بهرام الجرجاني ... وقد جمع تاريخها أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الحافظ في مجلدة، وذكر فيها عالما منهم"[53]
2. **ياقوت الحموي في معجم البلدان،** ونقل عنه بعض التراجم.[54]
3. **حاجي خليفة** في كشف الظنون.[55]
4. **ذكره ضمن كتبه في كتب التراجم،** مثل الحافظ أبي بكر بن نقطة في التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد[56]، والزركلي في الأعلام.[57]

- **الثالث: نسخ الكتاب:**

زعم أصحاب الطبعة الأولى للكتاب بدائرة المعارف العثمانية بالهند أن هذا الكتاب له نسخة وحيدة فريدة، لا يوجد في العالم نسخة أخرى، وهي المحفوظة بمكتبة جامعة اوكسفورد المعروف ببودلين بانجلترا، (رقم 276)، وعليها بيان يثبت أنها كانت ممتلكات أحد الأساقفة لكنيسة كنتربري اسمه وليم لاد، وكان رئيس جامعة اوكسفورد إذ ذاك.

([53]) انظر: الأنساب للسمعاني (237/3).
([54]) معجم البلدان لياقوت الحموي (121/2). وأيضًا (183/2)، وغيرها من المواضع.
([55]) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى عبد الله كاتب جلبي المعروف بحاجي خليفة (290/1).
([56]) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، للحافظ أبي بكر بن نقطة (256/1).
([57]) الأعلام لخير الدين الزركلي (280/2).

- **المبحث الثاني: منهج المؤلف وقيمة الكتاب العلمية.**

التزم الإمام السهميّ في هذا الكتاب ذِكْرَ أحاديث علماء جرجان، ممن استوطنها، أو نزل بها، بل حتى لو مرَّ بها.

وقد تحلّى في حكاية ذلك كله بالديانة والتحرّي والتثبّت والتوقّي.

ومن شواهد ذلك ودلائله قوله في تاريخه: كتب إليَّ أبو عمر عبد الله بن محمَّد بن عبد الوهاب المقرئ الأصبهاني مشافهة، وأكبر علمي أني سمعت منه هذا الحديث.

وقوله: قرأت بخط أبي بكر الإسماعيلي من كتابه العتيق في سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وقوله في ترجمة عمه أسهم: وقد سمعت منه إلا أني لم أجد شيئاً من مسموعاتي عنه، لكني رويت عنه على سبيل الوجادة والإجازة[58].

وله من أمثال هذا كثير مما يدلّ على شدّة تحرّيه وتوقّيه، وقلّما يتكلم في الرواة وإنما ينقل كلام أئمة شيوخه كابن عدي والإسماعيلي وأبي زُرعة محمَّد بن يوسف الكشي؛ حيث كان يسألهم عن الرجال فيحكي كلامهم، فإن تكلَّم من عنده فبغاية الورع[59].

وأما قيمة هذا الكتاب ومنزلته فبيّنة ظاهرة، من خلال اعتناء أهل العلم في ذلك العصر وبعده بروايته، والنقل عنه والاستفادة منه.

أما رواياته فالمعروف من روايات هذا الكتاب رواية تلميذه أبي القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي المتوفى سنة 477.

وسمع التاريخ من إسماعيل هذا جماعة، منهم الأمير أبو نصر بن ماكولا.

ومنهم الحافظ المؤتَمَن بن أحمد الساجي المتوفى سنة 507. ومنهم الحافظ أبو بكر محمَّد بن أحمد بن الخاضبة، المتوفى سنة 489. ومنهم أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي، المتوفى سنة 536.

روى هذا الكتاب عن ابن السمرقندي جماعة، منهم أبو الفرج بن الجوزي. ومنهم أبو الفضل مسعود بن علي بن عبيد الله ابن النادر.

([58]) ينظر: تاريخ جرجان (ص: 16) مقدمة المحقق.

([59]) المرجع السابق.

روى هذا الكتاب عن ابن النادر جماعة منهم الحافظ عبد القادر ابن عبد الله الرُّهاوي المتوفى سنة 612. ومنهم أبو القاسم تميم بن أحمد البندنيجي المتوفى سنة 597. ومنهم الحافظ الإمام عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة 600.

سمعه منه أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن التنيسي وجماعة معه[60].

أما الرواية التي وصلت إلينا فهي من طريق أبي القاسم إسماعيل بن عمر بن الأشعث السمرقندي المتوفى سنة (536هـ)، ورواها عنه ابن الجوزي، وابن السمعاني.

أما النقل عن هذا الكتاب (تاريخ جرجان) فكثير، فمِن أول مَن نقل عنه الأمير أبو نصر ابن ماكولا المتوفى سنة 475 هـ نقل عنه في مواضع من "الإكمال"، والسمعاني في الأنساب، وابن الجوزي في المنتظم، والذهبي في التذكرة، وابن السبكي في طبقات الشافعية، وعبد القادر القرشي في الجواهر المضيئة، وابن حجر في الإصابة، وغيرهم[61].

([60]) المصدر السابق (ص: 19).

([61]) المصدر السابق (ص: 20) وما بعدها، وقد أورد المحقق رحمه الله أمثلة تشهد لما ذُكر.

الفصل الثالث: منهج مؤلف الكتاب في إيراد الأحاديث ومقاصده من ذلك.

المبحث الأول: منهجه في إيراد تراجم الثقات

يورد الإمام السهمي رحمه الله أحاديث كل من كان من أهل جرجان، سواء أكان سكنها واستوطنها أو دخلها، أو مرّ بها، كما تقدم بيانه. وقد اتّسم منهج الإمام السهمي رحمه الله في إيراد أحاديث الثقات من الرواة في أمور، يمكن تلخيصها في الآتي:

أولًا: عنايته بتعديل من يورد حديثه من الثقات، وإن لم يلتزم ذلك في كل راو.

ومن أمثلة ذلك: قوله في ترجمة أبي أحمد الحافظ، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد، يعرف بابن القطان: "كان حافظًا متقنًا لم يكن في زمانه أحد مثله. وقال أيضا: صنف في معرفة ضعفاء المحدثين كتابا مقدار ستين جزءا سماه الكامل"[(62)].

ومن أمثلته أيضًا: قوله في ترجمة أسهم بن إبراهيم بن مُوسَى بن إبراهيم بن أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبد اللَّهِ بن هشام بن العاص بن وائل، السهمي، القرشي، أَبُو نصر:

"كان من صباه إلى وقت وفاته مشتغلا بالعلم والزهد والعبادة، وكتب حديث رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم، وروى عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عبد الْمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بن عدي، وموسى بن العباس، وغيرهم، وقد سمعت منه إلا أني لم أجد شيئا من مسموعاتي عنه لكني رويت عنه عَلَى سبيل الوجادة والإجازة، مات فِي سنة ستين وثلاثمائة، قَالَ لي الشيخ أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بن عُمَر الحافظ الدارقطني: لا أعرف من اسمه أسهم فِي جميع المحدثين إلا عمك أسهم بن إبراهيم. هذا وقد أثبت اسمه فِي كتابه الذي سماه المؤتلف والمختلف، روى عنه جماعة بِجُرْجَانَ، وسجستان، روى عنه أَبُو بكر مُحَمَّد بن يُوسُف القاضي[(63)].

ثانيًا: استطراده رحمه الله في تراجم بعض الثقات بذكر فوائد وفرائد مما لا صلة له بحال الراوي تعديلًا وتجريحًا، كسنيّ الوفَيات، ولطائف أخرى مما عاينه أو ينقله عن بعض الأئمة.

([62]) تاريخ جرجان (ص221)، (ت443).
([63]) تاريخ جرجان (ص146)، ترجمة (203).

ومن أمثلة ذلك:

قوله في ترجمة أبي بكر الإسماعيلي: سمعت الدارقطني يقول: كنت قد عزمت غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الإسماعيلي، فلم أرزق[64].

ومن أمثلته أيضًا: قوله في ترجمة أبي الْحَسَن عَلِي بن مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن عبد اللَّهِ الفقيه، الشَّافِعِي، الزاهد: "جرجاني كان يعرف بأبي الْحَسَن القصري ينزل بباب الخندق، وتوفي فِي الجامع يَوْم الجمعة، عِنْدَ المحراب العتيق بَعْد الصلاة، يَوْم عاشوراء، سَنَة ثمان وستين وثلاثمائة، روى عَنْ عبد الرَّحْمِنَ بن عبد الْمُؤْمِنِ، وعَاصِم بن سَعِيد، وَأَحْمَد بن عبد الكريم، والبغوي، وابن صاعد، وابن أَبِي دَاوُد، وغيرهم"[65].

ومن أمثلته أيضًا: قوله في ترجمة ابن عدي: سألت أبا الحسن الدارقطني أن يصنف كتابا في ضعفاء المحدثين، فقال لي: أليس عندك كتاب ابن عدي؟ فقلت: نعم، قال: فيه كفاية لا يزاد عليه[66].

ومن أمثلته أيضًا: قوله في ترجمة أَحْمَد بن مُحَمَّد بن الخليل بن حفص، الماليني، الهروي، أَبُي سعد:

سمع من الإمام أَبِي بكر الإسماعيلي كثيرا من كتبه، ومن أَبِي أَحْمَد بن عدي الحافظ كِتَاب "الكامل" وجمعه "أحاديث" مالك وغير ذلك.. **ورحل رحلات كثيرة، وآخر دخوله جُرْجَان راجعا من خراسان سألته أن يقيم بها، فأبى، وحمل جميع كتبه التي كانت عندي وديعة من سماعاته بِجُرْجَانَ، ورأى كتابي هذا فاستحسنه، وسألني أن أكتب اسمه فِي هذا الكتاب،** فأثبت اسمه فيه، لما كان بيني وبينه من الصداقة، والصحبة القديمة، بِجُرْجَانَ، ونيسابور، والعراق، ومصر، وخرج من جُرْجَان سنة: سبع وأربعمائة إلى أصبهان، والعراق، والشام، ومات بمصر، فِي سنة تسع وأربعمائة[67].

([64]) تاريخ جرجان (ص94)، ترجمة (98).
([65]) تاريخ جرجان (ص316).
([66]) تاريخ جرجان (ص221)، ترجمة (443).
([67]) تاريخ جرجان ترجمة (112).

ومن أمثلته أيضًا: قوله في ترجمة أبي مُحَمَّد عبد الْعَزِيز بن الْحَسَن بن خلف القاري: وكان دلّال الكتب، وكان يقرأ كُل يَوْم ختمة[68].

ومن أمثلته أيضًا: قوله في ترجمة أبي بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيلَ بن خالد الصرام: "جُرْجَانِيّ، روى عَنْ مُحَمَّدِ بن أَيُّوب، وهميم بن همام، وأبي إِسْحَاق السِّخْتِيَانِي، وغيرهم، توفي فِي شَهْر ربيع الآخر، سَنَة ثمان وخمسين وثلاثمائة، ودفن فِي مقبرة بَاب الخندق"[69].

ثالثًا: اختصاره العبارة في التعديل غالبًا، كأن يقول فلان الحافظ، أو المسنِد، أو الزاهد، أو الثقة.

ومن أمثلة ذلك: قوله في ترجمة أبي سعيد إسماعيل بن سعيد بن عبد الواسع، الخياط، الْجُرْجَانِيّ، قال المصنف: روى عَنْ عمران بن مُوسَى السختياني، وجماعة، وكان شيخا صالحا، ثقة، توفي فِي جمادى الأولى، سنة: ست وستين وثلاثمائة[70].

ومن أمثلته أيضًا: قوله في ترجمة أبي الْحَسَن عَلِي بن مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن عبد اللَّهِ الجرجاني:

"الفقيه، الشَّافِعِي، الزاهد"[71].

رابعًا: بيانه لشيوخ بعض الرواة وكذا تلاميذهم، وقد لا يعرف من ترجمة هؤلاء سوى ما ذكره المصنف رحمه الله عنهم.

ومن أمثلة ذلك: قوله في ترجمة أبي غانم مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُوسَى بن إبراهيم، السهمي، الصَّائِغ: روى عَنْ أَبِي نعيم الإستراباذي، روى عنه أَبُو سَعْد الماليني، وعبد الرَّحْمَنِ السِّجْزِي، وَأَبُو أَحْمَد الباخرزي[72].

ومن أمثلته أيضًا: قوله في ترجمة أبي مُحَمَّد عبد الْعَزِيز بن الْحَسَن بن خلف القاري: وكان دلال الكتب، وكان يقرأ كُل يَوْم ختمة، روى عَنْ: أَبِي نعيم عبد الْمَلِكِ بن مُحَمَّدِ بن

([68]) تاريخ جرجان (ص: 249).
([69]) تاريخ جرجان (ص: 433).
([70]) تاريخ جرجان (ص: 146).
([71]) تاريخ جرجان (ص316).
([72]) تاريخ جرجان (ص: 428)، ترجمة (774).

عَدِيٍّ وعلي بن مُحَمَّد بن حَاتِم وغيرهم[73].

المبحث الثاني: منهجه في إيراد تراجم الضعفاء

درج المؤلف في عرضه لتراجم الرواة الضعفاء على انتهاج طريقة يمكن بيانها فيما يلي:

أولًا: لم يتعرض رحمه الله لتضعيف الرواة المنتقدين والضعفاء، بل التزم السكوت حتى عن بعض من اتهم بالكذب، وكأنه في ذلك يترك الحكم لمن يقرأ الكتاب قراءة درس ونظر وتأمّل.

ومن أمثلة ذلك: أحمد بن موسى بن عيسى بن أَحْمَدَ، أبو الحسن الْجُرْجَاني أنكر عليه ابن عدي في غير حديث، وهو ضعيف، اتَّهَمَهُ بعضُهم، وأورده السهمي دون أن يتعرض له بجرْح[74].

ومن أمثلته أيضًا: قوله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بن الْفَضْلِ النَّيْسَابُورِيُّ، -يُعْرَفُ بِمُحَمَّدَابَاذِي-، بُنْدَارَ بِجُرْجَانَ تَرَكَ الْعَمَلَ، حَدَّثَنَا عبد اللَّهِ بن مُسْلِمٍ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عامر، عن ابن عباس وابن عمر، قَالا: **((سَنَّ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم الصَّلاةَ فِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ، وَهُوَ تَمَامٌ، وَالْوِتْرُ فِي السَّفَرِ مِنَ السُّنَّةِ))** [75].

وفي سنده: عبد الله بن مسلم بن رُشَيْد، أبو محمد الهاشميّ، مولاهم الدِّمشقيُّ، حدَّث بنَيْسابور عن مالك، واللَّيْث، وابن لَهِيعة، وَعَنْهُ: أيّوب بن الحَسَن، ومحمد بن شاذان، وجماعة. وكان حيّا بعد الأربعين. قال ابن حِبّان: كان يضع الحديث. وقال الحاكم: روى عنه من المتأخرين محمد بن عبد الله بن المبارك. وأظنّه مات بعد الأربعين، وقال: طير طرأ علينا قال الذهبي: شيخ واهٍ[76].

([73]) تاريخ جرجان (ص: 249).
([74]) تاريخ جرجان (ص: 403).
([75]) تاريخ جرجان (ص: 401).
([76]) تاريخ الإسلام (1161/5).

ومن أمثلته أيضًا: زيادُ بن الحَسَن بن فُراتٍ القَزَّاز التّميمي، الكُوفيُّ، صدوقٌ يُخطئُ، من التاسعة.

قالا في التحرير: ضعيفٌ يُعتَبَر به، قال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث. وقال الدارقطني: لا بأسَ به، ولا يُحتج به[77].

ثانيًا: سرد جملة من الرواة المجاهيل في بعض الأحاديث، وسلك مسلك الإبهام في بعض شيوخه عند إيراد حديثهم.

من أمثلة ذلك: قوله: قرأتُ في كتاب بعض مشايخنا: عن ابن عُقْدَة، حدثني الحسين بن علي بن بَزيع، حدثني محمد بن محمد بن خمير الجرجاني، حدثنا بشر بن غَيَّاث، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة، عن عطاء ابن السائب، عن أبيه، عن عليτ، قال: قال لي النبي ε: **((ارْكَبْ نَاقَتِي ثُمَّ امْضِ إِلَى الْيَمَن، فَإِذَا وَرَدْتَ عَقَبَةَ افيق، ورقيت عليها، رأيت الْقَوْمَ مُقْبِلِينَ يُرِيدُونَكَ، فَقُلْ: يَا حَجَرُ، يَا مَدَرُ، يَا شَجَرُ، رسُولِ الله ε يُقْرِأُ عَلَيْك السَّلامُ، فَلَمَّا رَقِيتُ الْعَقَبَةَ، رَأَيْتُ الْقَوْمَ مُقْبِلِينَ، فَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حَجَرُ، يَا مَدَرُ، يَا شَجَرُ، رَسُولُ الله يُقْرِأُ عَلَيْك السَّلامُ، قَالَ: فَارْتُجَّتِ الأُفُقُ، فَقَالُوا: عَلَى رَسُولِ الله السَّلامُ، وَعَلَيْكَ السَّلامُ، فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ بذلُوا، فَأَقْبَلُوا إِلَيَّ مُسْلِمِينَ))** [78].

ومن أمثلته أيضًا: قوله: أخبرنا أبو محمد أحمد بن سعيد بن عمران، الذَّارَّع، الخَنْدَقِيُّ، بجُرْجَان، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن علي بن زهير، حدثنا أبي، حدثنا أبو نعيم الفَضلُ بن دُكَين، حدثنا سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لِكُلِّ غَادِرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِه)**[79].

وأبو محمد هذا هو أَحْمَد بن سعيد بن عمران، المعروف بابن سعيد الذارع، الخندقي، الْجُرْجَانِيّ، روى عَنْ أبي نعيم الإستراباذي وجماعة. لم أقف على ترجمة له إلا عند المصنف[80].

ثالثًا: عقد رحمه الله في تراجم بعض الرواة عنوانًا بسرد غرائب أحاديثه:

([77]) تحرير تقريب التهذيب (2067)، والكاشف (1/ 409).
([78]) تاريخ جرجان (ص: 387).
([79]) تاريخ جرجان (ص: 396).
([80]) تاريخ جرجان (ص: 101).

ومن أمثلة ذلك: قوله في ترجمة أبي طيبة عيسى بن سليمان الدارمي الجرجاني[81].

قال: ومن غرائب أحاديثه:

أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، حدثنا أحمد بن حفص السعدي، حدثنا محمد بن سليمان بن وَرْدَان الجرجاني، أخبرنا سعد بن سعيد، عن أبي طيبة، عن كرزِ بن وَبرَةَ، عن الربيع بن خُثَيم، عن عمر بن الخطاب τ، قال: قال رسول الله ε: **((ما رَأَيْتُ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا))**[82].

المبحث الثالث: أصناف الأحاديث التي أوردها في كتابه.

تفاوتت الأحاديث التي أوردها المصنف رحمه الله في كتابه وتنوّعت ما بين مقبول ومردود.

أما المقبول فيمكن تصنيفه إلى ستة وجوه:

الأول: ما أخرجه الشيخان في صحيحهما.

ومن أمثلته: حديث ابن عباس τ، أنه سمع رسول الله صلى الله ε يقول: **(من لَمْ يَجِدْ إِزَارًا وَوَجَدَ سَرَاوِيلَ فَلْيَلْبِسْهَا، ومن لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ وَوَجَدَ خُفَّيْنِ فَلْيَلْبِسْهُمَا)** [83].

ومن أمثلته أيضًا: حديث ابن عمر ابْنِ عُمَرَ ψ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ε: **(مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ)** [84].

الثاني: ما انفرد بإخراجه البخاري في صحيحه.

ومن أمثلته: حديث أبي هريرة τ، أن رسول الله ε **(قَضَى بِالشُّفْعَةِ فِيمَا لَمْ يُقْسَم، فإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فَلا شُفْعَةَ**[85]**)**.

ومن أمثلته أيضًا: حديث أَنَسِ بن مَالِكٍ τ، قَالَ: **(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ε يُعِيدُ الْكَلامَ ثَلاثًا لِيُعْقَلَ عَنْهُ**[86]**)**.

([81]) تاريخ جرجان (ص: 236).
([82]) تاريخ جرجان (ص: 377).
([83]) تاريخ جرجان (ص: 376).
([84]) تاريخ جرجان (ص: 415).
([85]) تاريخ جرجان (ص: 381).
([86]) تاريخ جرجان (ص: 412).

الثالث: ما انفرد بإخراجه مسلم في صحيحه:

ومن أمثلته: حديث صهيب τ، قال: قال رسول الله ε في هذه الآية: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وزِيَادَةٌ} **قال: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ الله مَزِيدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، فيقُولُونَ: أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، ويُثْقِلْ مَوَازِينَنَا، ويُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، ويُخْرِجْنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيُرْفَعُ الْحِجَاب، فَيَنْظُرُونَ إِلَى الله، فَوَالله ما أَعْطَاهُمُ الله أَحَبَّ إِلَيْهِمْ ولا أَقَرَّ لأَعْيُنِهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْه[87])**.

ومن أمثلته أيضًا: حديث شدّاد بن أوس، عن النبي ε: **(إِنَّ الله كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقَتْلَ، لِيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، ولْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ[88])**.

الرابع: ما كان صحيحًا على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما.

ومن أمثلته: حديث أَنَس τ، قَالَ: **(قَرَأَ النَّبِيُّ ρ: {جعله دكا وكَانَ} مُنَوِّنًا[89])**.

ومن أمثلته أيضًا: حديث ابن عباس ψ، قال: **أَوَّلُ مَا نَسَخَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْقُرْآنِ الْقِبْلَةُ، وذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ρ بِضْعَةَ عَشْرَ شَهْرًا، وكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ يُحِبُّ قِبْلَةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَكَانَ يَدْعُو اللَّهَ ويَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ} إِلَى آخر الآية[90]**.

الخامس: ما كان صحيحًا ولم يكن على شرطهما، ولا شرط أحدهما.

ومن أمثلته: حديث جابر بن عبد الله τ، عن النبي ε قال: **(أَنتَ وَمَالُكَ لأَبِيكَ[91])**.

السادس: ما كان حسنًا لذاته أو لغيره.

ومن أمثلته: حديث عمر بن الخطاب τ، قال: قال رسول الله ε: **(ما رَأَيْتُ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا[92])**.

([87]) تاريخ جرجان (ص: 396).
([88]) تاريخ جرجان (ص: 386).
([89]) تاريخ جرجان (ص: 449).
([90]) تاريخ جرجان (ص: 468).
([91]) تاريخ جرجان (ص: 385).

ومن أمثلته أيضًا: حديث أبي ذر رضي الله عنه سألت النبي ε فقال: **(ما سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ نَزَلَتْ إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ، هِيَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ[93])**.

وأما المردود فنوعان:

أحدهما: ما كان ضعيفًا لا يحتجّ به:

ومن أمثلته: حديث أَنَسِ بن مَالِكٍ τ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ε: **(الإِيمَانُ نِصْفَانِ: نِصْفٌ الصَّبْرُ، وَنِصْفٌ الشُّكْرُ[94])**.

ومن أمثلته أيضًا: حديث أنس بن مالك τ يقول: سمعت رسول الله ε يقول: **(اعْمَلْ لِوَجْهٍ وَاحِدٍ يُكْفِيكَ الْوُجُوهَ كُلَّهَا[95])**.

الثاني: ما كان موضوعًا.

ومن أمثلته: حديث أُمِّ هَانِئٍ، قَالَتْ قَالَ رَسُولِ اللَّهِ ε: **(إِنَّ أُمَّتِي لَنْ تُخْزَى مَا أَقَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ))** فَقَالَ رَجُلٌ: مَا خِزْيُهُمْ فِي إِضَاعَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ قَالَ: **((انْتِهَاكُ الْمَحَارِمِ فِيهِ، مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةٍ زَنَا أَوْ شَرِبَ لَمْ يَتَقَبَّلِ اللَّهُ مِنْه شَهْرَ رَمَضَانَ، وَلَعَنَهُ اللَّهُ، وملائكته، والسماوات، إلى مثله من الْحَوْلِ، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنَةٌ يَتَّقِي بِهَا النَّارَ، فَاتَّقُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ تُضَاعَفُ فِيهِ مَا لا تُضَاعَفُ فِي سِوَاهُ، وَكَذَلِكَ السَّيِّئَاتِ[96])**.

ومن أمثلته أيضًا: حديث عبد الله بن عَبَاسٍτ، أنَّ النبيَّ ε قال: **(مَنْ قَالَ عِنْدَ مُضْجَعِهِ بِاللَّيْلِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الذِي عَلا فَقَهَرَ، والَّذِي بَطَنَ فَخَبَرَ، والْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ، والْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي المَوْتَى، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مَاتَ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ[97])**.

([92]) تاريخ جرجان (ص: 377).
([93]) تاريخ جرجان (ص: 388).
([94]) تاريخ جرجان (ص: 410).
([95]) تاريخ جرجان (ص: 392).
([96]) تاريخ جرجان (ص: 417).
([97]) تاريخ جرجان (ص372).

ومن أمثلته أيضًا: حديث عَلِيٍّ τ، أَنَّ رَسُولَ الله ε قَالَ: **(ألا أَدُلُّكُمْ عَلَى الْخُلَفَاءِ مِنِّي، وَمِنْ أَصْحَابِي، وَمِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، حَمَلَةُ الْقُرْآن والأَحَادِيث، عنِّي وعنهُم، في الله ولله**[98]**).**

([98]) تاريخ جرجان (ص: 372).

الخاتمة

وبعد؛ فقد توصل هذا البحث إلى نتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

أولًا: أصالة هذا الكتاب، واعتناء أهل العلم في ذلك العصر وبعده بروايته، والنقل عنه والاستفادة منه.

فممن نقل عنه الأمير أبو نصر ابن ماكولا في الإكمال، والسمعاني في الأنساب، وابن الجوزي في المنتظم، والذهبي في التذكرة، وابن السبكي في طبقات الشافعية، وعبد القادر القرشي في الجواهر المضيئة، وابن حجر في الإصابة، وغيرهم.

وراويته المعروف: تلميذه أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي المتوفى سنة 477، وعنه انتشر الكتاب.

ثانيًا: أن الإمام السهميّ التزم في هذا الكتاب ذِكْرَ أحاديث علماء جرجان، ممن استوطنها، أو نزل بها، بل حتى لو مرَّ بها. وقد تحلّى في حكاية ذلك كله بالديانة والتحرّي والتثبّت والتوقّي.

ثالثًا: أن المصنف قسم تاريخه إلى أربعة عشر جزءا، قدمه بتمهيد كشف فيه عن فتح جرجان، وتاريخها، ومن كان عاملًا عليها من الولاة في الدولتين الأموية والعباسية، وهو مما تميّز به، ولم يوجد في غيره.

رابعًا: أن المؤلف أورد في هذا الكتاب تراجم العلماء المنسوبين لمنطقة جرجان كلها وليس المدينة فحسب، ورتبهم على حروف المعجم في أول حرف فحسب، أي يذكر كل من اتفق في الحرف الأول دون ترتيب بينهم.

خامسًا: أن المؤلف عقد فصلا للنسب التي تشتبه بالنسبة إلى جرجان، وقدّم ذكر الرجال على النساء.

سادسًا: أن المؤلف قد اطلع على كتاب تاريخ استراباذ للإدريسي بعد تأليفه الكتاب، فقد جعل بابا خاصا استدرك فيه ما فاته من تراجم من تاريخ استراباذ للإدريسي، سواء كانت الفوائت تراجم بكاملها، أو بعض الزيادات في التراجم.

سابعًا: تفرّده بإيراد تراجم لا توجد إلا فيه، وممّن لم أجد ترجمته في غيره جماعة من الحفاظ منهم أحمد بن آدم الجُرجاني غندر، وغيره.

ثامنًا: أن المؤلف أكثر النقل جدًّا عن ثلاثة؛ أبي أحمد عبد الله بن عدي، وأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبي أحمد محمَّد بن أحمد الغطريفي.

تاسعًا: أن كثيرًا من التراجم التي توجد فيه وفي غيره تضمن زيادات فيها وفوائد، الإمام أبي سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وغيره.

عاشرًا: أنّ فيه عددًا من الأحاديث والآثار والحكايات الغريبة، كما في ترجمة كرز بن وبرة وغيره.

حادي عشر: أن المؤلف اعتنى في تراجم الثقات بتعديل من يورد حديثه من الثقات، بعبارة مختصرة، وقد يطيل أحيانًا.

ثاني عشر: ربما عرض المصنف رحمه الله لبيان شيوخ بعض الرواة وكذا تلاميذهم أثناء الترجمة، وقد لا يعرف من ترجمة هؤلاء سوى ما ذكره المصنف رحمه الله عنهم.

ثالث عشر: تفاوتت الأحاديث التي أوردها المصنف رحمه الله في كتابه وتنوّعت ما بين مقبول ومردود.

القسم الأول: المقبول، وتحته ستة أنواع:

النوع الأول: ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما.

النوع الثاني: ما أخرجه البخاري في صحيحه دون مسلم.

النوع الثالث: ما أخرجه مسلم في صحيحه دون البخاري.

النوع الرابع: ما كان صحيحًا على شرط الشيخين أو شرط أحدهما.

النوع الخامس: ما كان صحيحًا ولم يكن على شرطهما ولا شرط أحدهما.

النوع السادس: ما كان حسنًا لذاته أو لغيره.

القسم الثاني: المردود، وتحته نوعان:

النوع الأول: ما كان ضعيفًا لا يحتج به، النوع الثاني: ما كان موضوعًا.

هذا وفي ختام هذا البحث أحمد الله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، حمدًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وأسأله الرضا والقبول، والعفو يوم الوقوف والمُثُول، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع

1. **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي،** أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (المتوفى: 427هـ)، المحقق: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، 1404 - 1984
2. **الأعلام،** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م
3. **الأنساب.** أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني. تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وآخرين.الطبعة الأولى.حيدر آباد:دائرة المعارف العثمانية.عام 1382هـ/ 1962م.
4. **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد،** محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م
5. **السَّلسَبيلُ النَّقِي في تَرَاجِمِ شيُوخ البَيهَقِيّ،** أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قَدَّمَ لَهُ: الأستَاذ الدكتور أحمَد معَبَد عَبْد الكَرِيم، والشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السُّليماني، الناشر: دَارُ العَاصِمَة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م
6. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م
7. **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة،** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996م
8. **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة،** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: محمد شكور الميادیني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ-1998م
9. **تاريخ جرجان،** أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (المتوفى: 427هـ)، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م
10. **تحرير تقريب التهذيب،** للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الدكتور بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م
11. **تذكرة الحفاظ،** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ-1998م

12. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: 1941م
13. **لسان الميزان،** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1390هـ /1971م
14. **بغية الطلب في تاريخ حلب،** عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: 660هـ)، المحقق: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر
15. **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول،** أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، 1428هـ - 2007م
16. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.** أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق:بشار بن عواد بن معروف. الطبعة الأولى. بيروت: دار الغرب الإسلامي. عام2003م.
17. **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وورادیها.** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (الخطيب البغدادي). تحقيق: بشار بن عواد بن معروف. الطبعة الأولى. بيروت: دار الغرب الإسلامي. عام 1422هـ/ 2001م.
18. **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها.** أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي (ابن عساكر). تحقيق: عمرو بن غارمة العمروي.الطبعة: بدون.بيروت: دار الفكر. عام 1415هـ/1995م.
19. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي،** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.
20. **تذكرة الحفاظ.** أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي.الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.عام 1419هـ/1998م.
21. **تقريب التهذيب.** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ابن حجر).تحقيق: محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد. عام 1406هـ/1986م.
22. **تهذيب التهذيب.** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ابن حجر). الطبعة الأولى. الهند: دائرة المعارف النظامية. عام 1325هـ .
23. **الرسالة المستطرفة الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة،** أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: 1345 هـ)، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة 1421هـ-2000م
24. **سير أعلام النبلاء.** أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق: جماعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط. الطبعة الثالثة. بيروت: مؤسسة الرسالة. عام 1405هـ/ 1985م.

25. **طبقات الفقهاء،** أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: 476هـ)، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: 711هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1970
26. **طبقات علماء الحديث،** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: 744 هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1417 هـ - 1996 م
27. **العبر في خبر من غبر.** أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي.تحقيق: صلاح الدين المنجد. الطبعة الثانية.الكويت:مطبعة حكومة الكويت عام 1984م .
28. **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب،** ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804 هـ)، المحقق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهنى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولي، 1417 هـ - 1997 م
29. **الكامل في ضعفاء الرجال.** أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. الطبعة: الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.عام1418هـ/1997م.
30. **اللباب في تهذيب الأنساب،** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت
31. **معجم البلدان.** أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي.الطبعة الثانية. بيروت: دار صادر.عام1995م.
32. **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور،** تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (المتوفى: 641هـ)، المحقق: خالد حيدر، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر 1414هـ
33. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .** أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (597هـ) . دار صادر . بيروت . ط1 . 1358هـ .
34. **الوافي بالوفيات.** خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.الطبعة: بدون. بيروت: دار إحياء التراث. عام 1420هـ/200م.
35. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.** أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الإربلي. تحقيق: إحسان عباس. الطبعة الأولى. بيروت: دار صادر. عام 1398هـ 1978م.